

## الأحزاب السياسية تصفي حساباتها بالانتقام من الإعلام في كردستان

إقليم كردستان كانت تستخدم مواد قانونية تتعلق بالتشهير والشتيم في قانون العقوبات وقوانين أخرى لاستهداف المتظاهرين والصحافيين. وحُثت المنظمة غير الحكومية، حكومة إقليم كردستان على تعديل قوانينها لإزالة "الإحكام الغامضة" التي تسمح بالضيق على وسائل الإعلام والنشطاء.

وقال رحمن غريب مدير مركز "مترو"، إن ضغط الدولة على قنوات مثل "إن.آر.تي" لن يؤدي إلا إلى حشد المزيد من الجمهور ضد سلطات الدولة.

وأوضح أن "منع هذه القناة من نقل الأعمال والنشاطات المعارضة للسلطة، سيجعل الناس يحاولون بشتى الطرق والوسائل إضلال آرائهم".

وأضاف غريب أن "زمن التلفزيون الواحد والراديو الواحد والجريدة الواحدة ولّى ولن يعود، وكل مواطن أصبح له تلفزيونه وجريده والراديو الخاص به (...) إنهم يستطيعون أن يصلوا أصواتهم ومطالبهم وأراؤهم".

وفي ديسمبر اتهمت منظمات حقوقية محلية ودولية حكومة الإقليم بأنها "تستهدف نشطاء المجتمع المدني من خلال توقيفهم بسبب أنشطتهم وتقتوص الحريات العامة، بما في ذلك حرية الصحافة وحرية التجمع السلمي"، وهو ما تنفيه السلطات.

واتهم رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور البارزاني الصحافيين والنشطاء الذين أوقفوا في العام 2020 بانهم "جواسيس".



وسائل الإعلام في قلب الصراع السياسي

## تويتر تتلقى طلبات حكومية بحذف محتويات الصحافيين

وطلبات الحذف التي تلقاها، وذلك في الوقت الذي تواجه فيه تويتر وشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى بما في ذلك فيسبوك ويوتيوب المملوكة للأغالب تدقيقاً من حكومات في جميع أنحاء العالم بشأن المحتوى المسموح به على منصاتها.

وفي الهند تتم معظم طلبات إزالة المحتوى بموجب "قانون تكنولوجيا ناريندرا مودي، وتخول المادة (69 أ) من هذا القانون الحكومة بحظر أي معلومات رقمية ترى أن حظرها ضروري لحماية سيادة الهند وأمنها.

وقد طلبت الحكومة الهندية من تويتر أكثر من مرة حذف حسابات ومحتوى مرتبط باحتجاجات أو انتقادات للحكومة في تعاملها مع الوباء.

ولم تنفذ تويتر طلب الحكومة الذي جاء عقب أن خيلت الاحتجاجات الهندية بدعم على شبكة الإنترنت من جانب عدد من المشاهير مثل المغنية الأمريكية ريانا والنشطة السويدية غريندا تونبيرغ.

وبدأت كوبا الاثنين تقييد الدخول إلى موقع فيسبوك وتطبيق الرسائل مثل تلغرام وسط احتجاجات واسعة النطاق مناهضة للحكومة.

وفي الشهر الماضي حظرت نيجيريا خدمة تويتر في البلاد وأمرت قنوات التلفزيون ومحطات الإذاعة بعدم استخدام المنصة لجمع المعلومات.

كردستان بهامش من الحرية عبر امتلاكه قانوناً مقبولاً إلى حد ما لتنظيم العمل الصحافي".

إلا أن الوضع الاقتصادي والصحي العام أصبح لا يطاق بسبب عدم انتظام دفع رواتب موظفي الدولة، ما زاد مشاكل الاقتصاد الاستهلاكي الذي تضرر بشدة من عمليات الإغلاق المفروضة في أعقاب جائحة كورونا.

### مداومة قناة كردية وإغلاق مواقع إخبارية جاء بعد تعمق الخلافات السياسية بين بافل الطالباني ولاهور الشيخ جنكي

وتصاعدت الاحتجاجات على الفساد والهدر الحكومي، عندما شنت تركيا هجوماً برياً وجويماً نادراً على المسلحين الأكراد في المنطقة في يونيو.

وأفاد مركز "مترو" للدفاع عن حقوق الصحافيين في بيان أنه "بالرغم من القوانين التي تضمن حقوق الإعلام في الإقليم، إلا أنه عند اشتداد الأزمات السياسية والاقتصادية، تصب عمليات التضيق على الإعلام إلى حد الخنق".

وانتقد كثيرون صمت حكومة إقليم كردستان بشأن العملية واتهموها بأنها تغض الطرف عن الغارات الدموية، بينما شنت السلطات حملة على الصحافيين الذين انتقدوا صمتها، وقامت بإغلاق عدد من وسائل الإعلام التي غطت المظاهرات في الإقليم.

وحذرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" من أن حكومة

كردستان بهامش من الحرية عبر امتلاكه قانوناً مقبولاً إلى حد ما لتنظيم العمل الصحافي".

إلا أن الوضع الاقتصادي والصحي العام أصبح لا يطاق بسبب عدم انتظام دفع رواتب موظفي الدولة، ما زاد مشاكل الاقتصاد الاستهلاكي الذي تضرر بشدة من عمليات الإغلاق المفروضة في أعقاب جائحة كورونا.

وقال منسق جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في السليمانية إن وسائل الإعلام المغلقة تابعة للرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني لاهور شيخ جنكي، وأن الإغلاق جاء بعد تعمق الخلافات السياسية بين بافل الطالباني و laهور الشيخ جنكي.

والطالباني و laهور هما قطبا الاتحاد الوطني الكردستاني، الرئيسان المشتركين للحزب، وظهرت الخلافات بينهما قبل أيام إثر إجراء تغييرات إدارية في المناصب العليا، حيث استخدم الطالباني لنفسه مستمى الرئيس عوضاً عن الرئيس المشترك، في بيان رسمي نشره الاثنين.

وأفادت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة أن القوة اعتقلت عدداً من الصحافيين العاملين في قناة "أي بلاص" وحطمت معظم معداتها، وبيّنت أن عناصر من قوة أخرى قامت بتبليغ المؤسسات الإعلامية "زيان" و"جاو" و"أزاس" بأن عليها إغلاق مكاتبها.

ورفض الصحافيون العاملون في هذه القنوات الإذلاء بأي معلومات خوفة من ملاحقتهم واعتقالهم.

واعترضت الجمعية إغلاق مقرر القنوات في السليمانية واعتقال الصحافيين احتجاجاً صريحاً لحرية العمل الصحافي، وتطاولوا على مبادئ الدستور.

ورفضت الجمعية السياسة التي يتبعها القادة والسلطة الحاكمة في إقليم كردستان ضد العاملين في المؤسسات الإعلامية، لاسيما وأنها تترك عن كتب التراجم الذي شهده الإقليم في الآونة الأخيرة في مجال حرية العمل الصحافي والتعبير عن الرأي.

وترتبط جمع وسائل الإعلام في كردستان تقريبا بشخصيات أو أحزاب سياسية، مثلها مثل باقي أنحاء العراق.

لكن الحريات الصحافية في الإقليم مكفولة بموجب قانون صدر في 2009 وأُنشئت عليه المنظمة غير الحكومية الحقوقية "فريدم هاوس" في ذلك الوقت لمنح المراسلين "حريات غير مسبوقة".

وقال الصحافي المستقل ياسين طه "من الناحية النظرية يتمتع إقليم

## اشتباك رئيس التحرير الأسبق في الأهرام مع إعلاميين يفتح نقاش المهنية في القطاع

### فراغ الساحة الإعلامية مكن مقالات سلامة من الانتشار بغض النظر عن موضوعيتها



#### الفارئ يدرك الفرق بين التحامل والنقد

وأكد قرييون من سلامة أنه ليس "إخوانياً منظماً"، لكنه شخص "برغماتي" جيد توظيف مهاراته الشخصية وانتهاز الفرص، فهو عمل مع الإخوان وعلى استعداد للعمل مع غيرهم، وعندما وجد كل الطرق مسدودة أمامه للكتابة في مصر بعد خروجه من الأهرام بدأ يتردي ثوب المعارض في زمن اخفت المعارضة فيه من وسائل الإعلام. ولمع هذا التوجه في كتاباته عندما بدأ في كتابة عمود صحافي بصحيفة "المصري اليوم" المستقلة عقب خروج من الأهرام حفل بكثير من الانتقادات للحكومة المصرية، وجد في اتجاه معاكس لما يدور في مجال الإعلام، الأمر الذي جعله يبرز وسط كتاب الصحيفة، لأن الاشتباك في الكتابة خلث منه غالبية وسائل الإعلام ببصر.

#### خواطر ساخنة سياسياً

تردد وقتها أن مالك الصحيفة رجل الأعمال صلاح دياب تعرض لضغوط كبيرة من جهات نافذة في الدولة لوقف مقالات سلامة، وبعد فترة من المرواغة والمهادنة اضطر لوقفها، وبعدها لجأ سلامة إلى فيسبوك لنشر خواتمه الساخنة سياسياً التي لفتت الانتباه إليه لأنه اختار الطريق الصعب وفتح جيئات كثيرة عليه بسبب انتقاداته المتواصلة.

ونكر قرييون منه لـ "العرب" أن إمكانياته الصحافية "عادية" من الناحية المهنية، وعندما تولي رئاسة تحرير الأهرام لم يحدث تطوراً في خطها ومضمونها التحريري، وكان حريصاً على تأكيد دعمه للإخوان في الحكم، وفتح أبواب الصحيفة لقيادات وكوادر الجماعة بالتنسيق والتناغم مع رئيس مجلس إدارتها آنذاك مدوح الولي.

ويعرف عنه بأنه حاد الطبع وسريع الغضب، كذلك واضح في صداقة والخصومة مع زملائه، وهو ما كیده خسائر معنوية في أثناء رئاسة تحرير الأهرام وصلت درجة الاشتباك بالأيدي مع إحدى المحررات التي جرته إلى ساحات القضاء.

وحمل الكثير من المرارات السياسية حيال النظام المصري الرأهن، معتقداً أنه لا يقدر مواهبه الإعلامية وضيق الخناق عليه ولم يجد صحيفة معروفة تنشر له مقالاته، ولذلك جاءت كتاباته مبعبة بما يوحى بالانتقام.

ويعترف بعض خبراء الإعلام أن ما أدى إلى ذبوع كتابات سلامة بالخفة والتواضع والعصبية والنيل من الموقف المصري في كل الأحوال، ما يجعل الموضوعية التي يتحدث عنها دوماً غائبة إلى حد بعيد.

ويضيف المتابعون أن سلامة يخدم أجندة الإخوان في النهاية باعتبارها الجهة التي تستفيد منه ليرد لها الجليل، فهي الجماعة التي نصبته رئيساً لتحرير الأهرام عام 2013 بتنسيق مع السلفيين في ذلك الوقت الذين دعموا صعوده بقوة.

أثار عبدالناصر سلامة رئيس التحرير الأسبق في الأهرام موجة من الجدل في مصر بسبب تحول مقالاته الناقدة للموقف المصري بشأن سد النهضة إلى معركة مع إعلاميين مصريين. فقد حركت مقالاته المياه الزاركة وفتحت النقاش حول الفارق بين النقد الموضوعي المهني والتحامل والعصبية المرتبطة بالأهداف السياسية لأي إعلامي مواليا كان أو معارضاً.

القاهرة - كسر عبدالناصر سلامة رئيس تحرير الأهرام الأسبق واحدة من الحلقات أو المحرمات في السياسة المصرية عندما كتب قبل أيام على صفحته في فيسبوك مطالباً باستقالة الرئيس عبدالفتاح السيسي وتحمله مسؤولية الإخفاق الحاصل في حل أزمة سد النهضة الإثيوبي.

وهو ما جلب معه انتقادات حادة من قبل بعض وسائل الإعلام التي فتحت ملفات عديدة وقت أن كان رئيساً لتحرير صحيفة الأهرام الرسمية في العام الذي حكمت فيه جماعة الإخوان مصر.

وخرج ما كتبه سلامة على صفحته الشخصية من الإطراء الضيق ووصل إلى وسائل إعلام مختلفة ردت على ما كتبه بالتهامات وابتعدت عن التقيد والموضوعية، واعتبرت ما كتبه بجوي أهدافاً سياسية مغرضة، وخرجت الردود عن الإطراء المهني إلى القذف والسب في حقه بصورة منححت المقال المزيد من الانتشار.

وحرك هذا الموقف الكثير من المياه الراكدة في مجال الإعلام، وبدلاً من أن يمر كلام سلامة بلا ضجيج نتا جراحاً عدة، حيث كتب قبله عشرة مقالات أو خواطر جميعها تصب في نقد ما أسماه بـ"شلة المناقنين" وهم المدافعون عن النظام المصري باستثناء من الإعلاميين.

ووجدت كتاباته أصداء لدى شريحتين في مصر، الأولى مسبوقة على المعارضة التي باتت تجذب لهذا النوع من الانتقادات خاصة عندما تستهدف رأس النظام الحاكم مباشرة وغالبية تنتمي لجماعة الإخوان وتيار اليسار المتخالف معها، والثانية المواليون الذين رأوا فيها خروجا عن المألوف والسليق العام ويمكن أن تؤدي للمزيد من الجراءة في الإعلام فسارعوا بالهجوم عليه وفتشوا في ذمته القديمة.

#### مديح مستفيض

وجد الموالون في المقالات التي يكتبها على موقع الجزيرة نت مقالاً نُشر في الأول من يونيو الماضي بعنوان "سلاماً أهل عُمان" كال فيه المديح لسياسة سلطنة عمان، وتحدث فيه عن التناغم بين القيادة العمانية الحكيمة وشخصية العمانيين المتميزة المؤهلة للانطلاق، مما أوجد حالة منفردة ومثيرة للجدل والغيرة من الخارج.

كتب هذا المقال بطريقة لا تتناسب مع المنهج الذي اخطه لنفسه كباحث عن الحرية والاستقلال والمهنية، فمقاله عن عُمان ووضعها في خانة الدولة النموذجية في المنطقة دون أن يقتر منها بانتقادات من قريب أو بعيد جعل البعض يفتشون

على موقع الجزيرة نت مقالاً نُشر في الأول من يونيو الماضي بعنوان "سلاماً أهل عُمان" كال فيه المديح لسياسة سلطنة عمان، وتحدث فيه عن التناغم بين القيادة العمانية الحكيمة وشخصية العمانيين المتميزة المؤهلة للانطلاق، مما أوجد حالة منفردة ومثيرة للجدل والغيرة من الخارج.

كتب هذا المقال بطريقة لا تتناسب مع المنهج الذي اخطه لنفسه كباحث عن الحرية والاستقلال والمهنية، فمقاله عن عُمان ووضعها في خانة الدولة النموذجية في المنطقة دون أن يقتر منها بانتقادات من قريب أو بعيد جعل البعض يفتشون